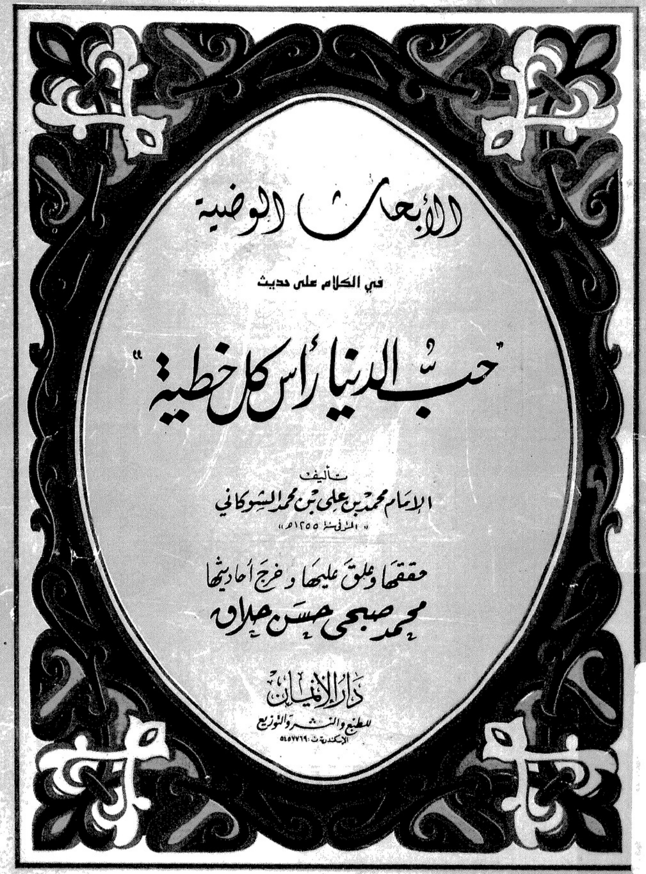

الأبحاث الوضية
في الكلام على حديث
"حب الدنيا رأس كل خطيئة"
تأليف
الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني
"المتوفى سنة ١٢٥٥هـ"
حققها وعلق عليها وخرج أحاديثها
محمد صبحي حسن حلاق
دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
الإسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩

الأبحاث الوضية

في الكلام على حديث

"حب الدنيا رأس كل خطيئة"

تأليف
الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني
"المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ"

حققها وعلق عليها وأخرج أحاديثها
محمد صبحي حسن حلاق



بسم الله الرحمن الرحيم

(الطبعة الأولى)



مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

(آل عمران : ١٠٢).

﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ (النساء : ١).

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾

(الأحزاب : ٧٠-٧١) .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار.

وبعد :

فإن معنى الزهد فى الشيء الإعراض عنه لاستقلاله واحتقاره ، وارتفاع الهمة عنه ، يقال : **شيء زهيد** : أى قليل حقير ، وقد تكلم السلف ومن بعدهم فى تفسير

الزهد فى الدنيا ، وتنوعت عباراتهم عنه.........

قال أبو مسلم الخولانى رضى الله عنه:« ليس الزهادة فى الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، إنما الزهادة فى الدنيا أن تكون بما فى يد الله أوثق منك بما فى يديك، وإذا أصبت بمصيبة كنت أشد رجاء لأجرها وذخرها من إياها لو بقيت لك» [1].

ففسر الزهد فى الدنيا بثلاثة أشياء كلها من أعمال القلوب لا من أعمال الجوارح ، ولهذا كان أبو سليمان يقول : « لا تشهد لأحد بالزهد ، فإن الزهد فى القلب».

(أحدها) : أن يكون العبد بما فى يد الله أوثق منه بما فى يد نفسه ، وهذا ينشأ من صحة اليقين وقوته ، فإن الله سبحانه وتعالى ضمن أرزاق عباده وتكفل بها كما قال تعالى : ﴿ **وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها** ﴾ (هود : ٦).

وقال الحسن : « إن من ضعف يقينك أن تكون ، بما فى يدك أوثق ، منك بما فى يد الله عز وجل » [2].

وقال الفضيل بن عياض : « أصل الزهد ، الرضا عن الله عز وجل » [3].

وقال : « القنوع هو الزاهد ، وهو الغنى »[4].

فمن حقق اليقين ، وثق بالله فى أموره كلها ، ورضى بتدبيره له ، وانقطع عن التعلق بالمخلوقين ، رجاء وخوفًا ، ومنعه ذلك من طلب الدنيا ، بالأسباب المكروهة ،

---

(١) أخرجه أحمد فى« الزهد » وإسناده حسن.
(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى« اليقين » (رقم٣٤).
(٣) أخرجه البيهقى فى« الزهد» (رقم :٧٨).
(٤) أخرجه البيهقى فى « الزهد » (رقم :٧٩).

ومن كان كذلك ، كان زاهدًا فى الدنيا حقيقة ، وكان من أغنى الناس ، وإن لم يكن له شىء من الدنيا.

(والثانى) : أن يكون العبد إذا أصيب بمصيبة فى دنياه من ذهاب مال أو ولد أو غير ذلك ، أرغب فى ثواب ذلك ، مما ذهب منه من الدنيا أن يبقى له.

وهذا أيضا ينشأ من كمال اليقين.

وقد روى عن ابن عمر عن النبى ﷺ أنه كان يقول فى دعائه : **« اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا »** [1].

(والثالث) : أن يستوى عند العبد حامده ، وذامه فى الحق ، وهذه من علامات الزهد فى الدنيا واحتقارها ، وقلة الرغبة فيها .

فإن من عظمت الدنيا عنده اختار المدح ، وكره الذم ، فربما حمل ذلك على ترك كثير من الحق خشية الذم ، وعلى فعل كثير من الباطل رجاء المدح.

فمن استوى عنده حامده وذامه فى الحق ، دل على سقوط منزلة المخلوقين من قلبه ، وامتلائه من محبة الحق ، وما فيه رضا مولاه.

وقد روى عن السلف عبارات أخر فى تفسير الزهد فى الدنيا ، وكلها ترجع

---

(١) **وهو حديث حسن .**

أخرجه الترمذى (٥/٥٢٨ رقم ٣٥٠٢) ، وقال: حديث حسن غريب ، وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة» (رقم:٤٤٦) ، والنسائى فى « عمل اليوم والليلة» (رقم:٤٠١) ، وابن المبارك فى الزهد (رقم : ٤٣١) ، والبغوى فى شرح السنة (٥/١٧٤رقم١٣٧٤) ، والحاكم فى المستدرك (١/٥٢٨) ، وقال حديث صحيح على شرط البخارى ، ووافقه الذهبى ، وقال الألبانى فى «الكلم» (رقم:٢٢٥) : حسن.

إلى ما تقدم.

كقول الحسن : « الزاهد الذى إذا رأى أحداً ، قال : هو أفضل منى » [1].

وهذا يرجع إلى أن الزاهد حقيقة هو الزاهد فى مدح نفسه وتعظيمها ، ولهذا يقال : « الزهد فى الرياسة أشد منه فى الذهب والفضة » [2] فمن أخرج من قلبه حب الرياسة فى الدنيا ، والترفع فيها على الناس ، فهو الزاهد حقًا ، وهذا هو الذى يستوى عنده حامده ، وذامه فى الحق.

وسئل الزهرى عن الزاهد ، فقال : « من لم يغلب الحرام صبره ، ولم يشغل الحلال شكره» [3].

وهذا قريب مما قبله ، فإن معناه أن الزاهد فى الدنيا ، إذا قدر منها على حرام صبر عنه فلم يأخذه ، وإذا حصل له منها حلال ، ولم يشغله عن الشكر بل قام بشكر الله عليه.

وقال سفيان الثورى رحمه الله : « الزهد فى الدنيا قِصَرُ الأمل ، ليس بأكل الغليظ ، ولا بلبس العباءة» [4].

ووجه هذا أن قصر الأمل ، يوجب محبة الله ولقائه والخروج من الدنيا ، وطول الأمل يقتضى محبة البقاء فيها ، فمن قصر أمله ، فقد كره البقاء فى الدنيا ، وهذا نهاية الزهد فيها ، والإعراض عنها .

---

(١) أخرجه البيهقى فى« الزهد » (رقم :٧٥) .
(٢) عزاه البيهقى فى « الزهد » (رقم:٤٢) إلى سفيان الثورى .
(٣) أخرجه أبو نعيم فى « الحلية» (٣٨٧/٧) .
(٤) أخرجه : البيهقى فى « الزهد » (رقم :٤٦٣).

واستدل ابن عيينة لهذا بقوله تعالى : **﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس ، فتمنوا الموت ، إن كنتم صادقين ﴾ إلى قوله : ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة .... ﴾** (البقرة :٩٤-٩٦) .

وقال إبراهيم بن أدهم : « الزهد ثلاثة أصناف : زهد فرض ، وزهد فضل ، وزهد سلامة ، فأما الزهد الفرض : فالزهد فى الحرام ، والزهد الفضل : الزهد فى الحلال ، والزهد السلامة : الزهد فى الشبهات » (١).

وقال أبو سليمان الدارانى : « اختلفوا علينا فى الزهد بالعراق فمنهم من قال : الزهد فى ترك لقاء الناس ، ومنهم من قال : فى ترك الشهوات ، ومنهم من قال : فى ترك الشبع ، وكلامهم قريب بعضه من بعض قال : « وأنا أذهب إلى أن الزهد فى ترك ما أشغلك عن الله عز وجل » (٢).

وهذا الذى قاله أبوسليمان حسن ، وهو يجمع جميع معانى الزهد وأقسامه وأنواعه.

واعلم أن الذم الوارد فى الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعًا إلى زمانها الذى هو الليل والنهار ، المتعاقبان ، إلى يوم القيامة ، فإن الله تعالى ، جعلهما خلفة ، لمن أراد أن يذّكّر أو أراد شكورًا ....

وليس الذم راجعًا إلى مكان الدنيا ، الذى هو الأرض التى جعلها الله لبنى آدم مهادًا ، ومسكنًا ، ولا إلى ما أودع الله فيها من الجبال والبحار والأنهار والمعادن ، ولا إلى ما أنبته فيها من الزرع والشجر ، ولا إلى مابث فيها من الحيوانات وغير ذلك ؛ فإن ذلك كله من نعمة الله على عباده ، بمالهم فيه من المنافع ، ولهم به من

(١) أخرجه البيهقى فى« الزهد » (رقم : ٣١).

(٢) أخرجه البيهقى فى« الزهد » (رقم : ٤١) وأبو نعيم فى الحلية (٢٥٨/٩).

الاعتبار والاستدلال على وحدانية صانعه ، وقدرته ، وعظمته.

وإنما الذم راجع إلى أفعال بنى آدم فى الدنيا ، لأن غالبها ، واقع على غير الوجه الذى يحمد عاقبته ، بل يقع على ما تضر عاقبته ولا تنفع ، كما قال عز وجل : **﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ﴾** (الحديد : ٢٠).

وأنقسم بنو آدم فى الدنيا إلى قسمين :

(**أحدهما**) : من أنكر أن يكون للعباد دار بعد الدنيا للثواب والعقاب ، وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم : **﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا، واطمأنوا بها ، والذين هم عن آياتنا غافلون ، أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ﴾** (يونس : ٧-٨) .

وهؤلاء همهم التمتع فى الدنيا ، واغتنام لذاتها قبل الموت ، كما قال تعالى : **﴿ والذين كفروا يتمتعون ، ويأكلون ، كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم ﴾** (محمد : ١٢).

ومن هؤلاء من كان يأمر بالزهد فى الدنيا ، لأنه يرى أن الاستكثار منها ، موجب الهم والغم ، ويقول : كلما كثر التعلق بها ، تألمت النفس بمفارقتها عند الموت ، فكان هذا غاية زهدهم فى الدنيا.

(**والقسم الثانى**) : من يقر بدار بعد الموت للثواب والعقاب ، وهم المنتسبون إلى شرائع المرسلين ، وهم منقسمون إلى ثلاثة أقسام :

ظالم لنفسه : ومقتصد ، وسابق بالخيرات بإذن الله .

والظالم لنفسه : هم الأكثرون منهم وأكثرهم واقف مع زهرة الدنيا وزينتها فأخذها من غير وجهها واستعملها فى غير وجهها ، وصارت الدنيا أكبر همه ، بها يرضى ، وبها يغضب ، ولها يوالى وعليها يعادى .

وهؤلاء هم أهل اللهو واللعب ، والزينة والتفاخر والتكاثر ، وكلهم لم يعرف المقصود من الدنيا ، ولا أنها منزلةُ سفر ، يتزود منها لما بعدها ، من دار الإقامة وإن كان أحدهم يؤمن بذلك إيمانًا مجملاً فهو لا يعرفه مفصلاً ، ولا ذاق ما ذاقه أهل المعرفة بالله فى الدنيا ، مما هو أنموذج ما ادُّخر لهم فى الأخرة.

والمقتصد منهم : أخذ الدنيا من وجوهها المباحة وأدّى واجباتها ، وأمسك نفسه الزائد ، على الواجب يتوسع به فى التمتع بشهوات الدنيا.

وهؤلاء قد اختلف فى دخولهم فى اسم الزهاد فى الدنيا كما سبق ذكره ، ولاعقاب عليهم فى ذلك ، إلا أنه ينقص من درجاتهم فى الآخرة ، بقدر توسعهم فى الدنيا........

وأما السابق بالخيرات بإذن الله : فهم الذين فهموا المراد من الدنيا ، وعملوا بمقتضى ذلك ، فعلموا أن الله ، إنما أسكن عباده فى هذه الدار ليبلوهم أيهم أحسن عملاً كما قال : ﴿ **وهو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً** ﴾ (هود :٧).

وقال تعالى :

﴿ **الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً** ﴾ (الملك : ٢).

وقال بعض السلف : « أيهُّم أزهد فى الدنيا ، وأرغب فى الآخرة » .

وأهل هذه الدرجة على **قسمين:**

(منهم) : من يقتصر من الدنيا على قدر ما يسد الرمق فقط ، وهو حال كثير من الزهاد.

(ومنهم) : من يفسح لنفسه أحيانًا في تناول بعض شهواتها المباحة ، لتقوى النفس بذلك ، وتنشط للعمل.

وقال بعض الحكماء : « الدنيا أمثال تضربها الأيام للأنام ، وعلم الزمان لا يحتاج إلى ترجمان ، وبحب الدنيا صُمَّت أسماع القلوب عن المواعظ ، وما أحثَّ السائق لو شعر الخلائق».

وما أحسن قول بعض السلف في وصف الدنيا وأهلها :

وما هي إلا جيفة مستحيلة   عليها كلاب هَمُّهُنَّ اجتذابُها .

فإن تجتنبها ، كنت سلما لأهلها   وإن تجتذبها نازعتك كلابُها (١)

---

(١) من « جامع العلوم والحكم» لابن رجب الحنبلي (ص ٤٣١-٤٥٠) (رقم٣١) بتصرف.

ترجمة الإمام الشوكاني

المبحث الأول :

نسبه وموطنه :

ترجم الشوكاني لنفسه فقال : « محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، ثم الصنعاني »[1].

أما الشوكاني : فهو نسبة إلى هجرة شوكان ، وهي قرية من قرى السحامية إحدى قبائل خولان بينها وبين صنعاء دون مسافة يوم [2].

وأما الصنعاني فنسبة إلى مدينة صنعاء التي استوطنها والده ونشأ فيها بعد ولادته في الهجرة[3].

المبحث الثاني :

مولده ونشأته :

يذكر الشوكاني في ترجمته لنفسه تاريخ مولده ، نقلاً عن خط والده فيقول : « ولد حسبما وجد بخط والده في وسط نهار يوم الإثنين ، الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١١٧٣هـ) ، ثلاث وسبعين ومائة وألف» [4].

ولا مجال للاختلاف في تاريخ مولده بعد هذا النص منه ومن والده [5].

---

(١) البدر الطالع (٢/٢١٤).

(٢) البدر الطالع (١/٤٨٠).

(٣) البدر الطالع (٢/٢١٥).

(٤) البدر الطالع (٢/٢١٤-٢١٥).

(٥) مقدمة كتاب قطر الولي ، للدكتور إبراهيم هلال ص١٥ .

حفظ القرآن وجوّده ، وحفظ عدداً كبيراً من المتون قبل أن يبدأ عهد الطلب ، ولم يتعد سنه العاشرة من عمره ، ثم اتصل بالمشايخ الكبار ، وكان كثير الاشتغال بمطالعة التاريخ ومجامع الأدب [1].

وإذا عرفنا أنه تصدر للإفتاء وهو فى سن العشرين عرفنا كيف كانت حياة هذا التلميذ الجاد الذى لم يسمح له أبوه بالاشتغال بغير العلم كما لم يسمح له أبوه بالانتقال من صنعاء [2].

وكانت دروسه تبلغ فى اليوم والليلة نحو ثلاثة عشر درساً :

(منها) : ما يأخذه عن مشايخه ، **(ومنها)** : ما يأخذه عنه تلامذته ، واستمر على ذلك مدة............ [3].

وقد ذكر الشوكانى فى البدر الطالع [4] ، الكتب التى قرأها على العلماء الأفاضل قراءة تمحيص ، وتحقيق ، وهى كثيرة فى فنون متعددة ، من الفقه والحديث، واللغة ، والتفسير ، والأدب ، والمنطق.

المبحث الثالث :

حياته العلمية :

وقد ساعدته الثقافة الواسعة وذكاؤه الخارق ، إلى جانب إتقانه للحديث وعلومه ، والقرآن وعلومه ، والفقه وأصوله على الاتجاه نحو الاجتهاد وخلع ربقة التقليد، وهو دون الثلاثين ، وكان قبل ذلك على المذهب الزيدى ، فصار علماً

---

(١) البدر الصالع (٢/٢١٥).
(٢) البدر الطالع (٢/٢١٨، ٢١٩).
(٣) البدر الطالع (٢/٢١٨).
(٤) (٢/٢١٥-٢١٩).

من أعلام المجتهدين ، وأكبر داعية إلى ترك التقليد ، وأخذ الأحكام اجتهاداً من الكتاب والسنة ، فهو بذلك يعد فى طليعة المجددين فى العصر الحديث ، ومن الذين شاركوا فى إيقاظ الأمة الإسلامية فى هذا العصر.

وقد أحس بوطأة الجمود ، وجناية التقليد الذى ران على الأمة الإسلامية من بعد القرن الرابع الهجرى وأثره فى زعزعة العقيدة ، واعتناق البدع ، والاعتقاد فى الخرافات وشيوعها وتحلل الناس من التعاليم الدينية ، وانكبابهم على الموبقات والمنكرات ، مما جعله يشرع قلمه ولسانه فى وجه الجمود والتقليد ويقف حياته على محاولة تغيير هذه الأوضاع الفاسدة ، وتطهير تلك العقائد الباطلة [1].

ويمكن أن نبين أبعاد هذه الحياة العلمية فى ثلاثة أهداف :

(١) دعوته إلى الاجتهاد ونبذ التقليد.

(٢) دعوته إلى العقيدة السلفية فى بساطتها أيام الرسول ﷺ وصحابته رضى الله عنهم .

(٣) دعوته إلى تطهير العقيدة وتنقيتها من مظاهر الشرك.

قلت : وعلى رأس أهدافه تحكيم شرع الله فى جميع مجالات الحياة [2].

المبحث الرابع :

توليه القضاء :

فى عام(١٢٠٩) من هجرة المصطفى ﷺ توفى كبير قضاة اليمن القاضى يحيى بن صالح الشجرى السحولى ، وكان مرجع العامة والخاصة وعليه المعول فى

(١) الإمام الشوكانى مفسراً ، للدكتور : محمد حسن بن أحمد الغمارى ص٦٢-٦٣.

(٢) انظر « الدواء العاجل فى دفع العذو الصائل » للشوكانى : بتحقيقنا.

الرأى والأحكام ومستشار الإمام والوزارة [1].

قال الشوكانى [2] : «وكنت إذ ذاك مشتغلاً بالتدريس فى علوم الاجتهاد والإفتاء والتصنيف منجمعاً عن الناس لا سيما أهل الأمر وأرباب الدولة ، فإنى لا أتصل بأحد منهم كائناً من كان ، ولم يكن لى رغبة فى غير العلوم..........»

فلم أشعر إلا بطلاب لى من الخليفة بعد موت القاضى المذكور بنحو أسبوع ، فعزمت إلى مقامه العالى فذكر لى أنه قد رجح قيامى مقام المذكور ، فاعتذرت له بما كنت فيه من الاشتغال بالعلم ، فقال : القيام بالأمرين ممكن وليس المراد إلا القيام بفصل ما يصل من الخصومات إلى ديوانه العالى فى يومى اجتماع الحكام فيه ، فقلت: سيقع منى الاستخارة لله والاستشارة لأهل الفضل ، وما اختاره الله ففيه الخير ، فلما فارقته مازلت متردداً نحو أسبوع ، ولكنه وفد إلىَّ غالب من ينتسب إلى العلم فى مدينة صنعاء وأجمعوا على أن الإجابة واجبة ، وأنهم يخشون أن يدخل فى هذا المنصب الذى إليه مرجع الأحكام الشرعية فى جميع الأقطار اليمنية من لا يوثق بدينه وعلمه ، فقبلت مستعيناً بالله ومتكلاً عليه .. وأسأل الله بحوله وطوله أن يرشدنى إلى مراضيه ، ويحول بينى وبين معاصيه ، وييسر لى الخير حيث كان ، ويدفع عنى الشر ويقيمنى فى مقام العدل ، ويختار لى ما فيه الخير فى الدين والدنيا» أ . هـ.

قلت : وربما أن الشوكانى رأى فى منصب القضاء فرصة لنشر السنة وإماتة البدعة ، والدعوة إلى طريق السلف الصالح.

كما أن منصب القضاء سيصد عنه كثيراً من التيارات المعادية له ، ويسمح لأتباعه بنشر آرائه السديدة ، وطريقته المستقيمة

(1) البدر الطالع : (2/334).
(2) البدر الطالع : (464-466).

« والأئمة الثلاثة الذين تولى الشوكانى القضاء الأكبر لهم ولم يعزل حتى واتته المنية هم :

(١) المنصور على بن المهدى عباس ولد سنة (١١٥١هـ) وتوفى سنة (١٢٢٤ هـ) ، ومدة خلافته (٢٥) سنة.

(٢) ابنه المتوكل على بن أحمد بن المنصور على ، ولد سنة (١١٧٠هـ) وتوفى سنة(١٢٣١هـ) ومدة خلافته نحو (٧) سنوات.

(٣) المهدى عبد الله ، ولد سنة (١٢٠٨هـ) وتوفى سنة (١٢٥١هـ) ومدة خلافته (٢٠) سنة [١].

قلت : كان تولى الشوكانى القضاء كسباً كبيراً للحق والعدل ، فقد أقام سوق العدالة بينًا ، وأنصف المظلوم من الظالم ، وأبعد الرشوة وخفف من غلواء التعصب ودعى الناس إلى اتباع القرآن والسنة ، إلا أن هذا المنصب قد منعه من التحقيق العلمي، يظهر ذلك إذا ما تتبع المرء مؤلفاته قبل توليه القضاء وبعده ، يجد الفرق واضحًا .

---

(١) الإمام الشوكانى مفسراً ، للغمارى ص٧١باختصار.

المبحث الخامس :

مؤلفاته المطبوعة كثيرة وقد أكرمنى الله بخدمة الكتب التالية :

١– الدرارى المضية شرح الدرر البهية .

٢– وبل الغمام على شفاء الأوام .

٣– سلسلة تراث الإمام الشوكانى .

١– أطفال المسلمين فى الجنة.

٢– شرح الصدور بتحريم رفع القبور.

٣– القول المفيد فى أدلة الاجتهاد والتقليد.

٤– جواب على معنى حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها.

٥– إرشاد السائل إلى دلائل المسائل..

٦– الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد.

٧– وبل الغمامة فى تفسير قوله تعالى :﴿ **وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة**﴾.

٨– بحث فى وجوب محبة الله تعالى.

٩– الإيضاح لمعنى التوبة والإصلاح.

١٠– عقود الزبرجد فى جيد مسائل علامة ضمد.

١١– الدواء العاجل فى دفع العدو الصائل.

١٢– الأبحاث الوضية فى الكلام على حديث«حب الدنيا رأس كل خطية» وهى رسالتنا هذه وغيرها من الرسائل والأبحاث التى سوف ترى النور بإذن الله.

وصف المخطوط
وكيفية الحصول عليه

١- للرسالة عنوان « **الأبحاث الوضية فى الكلام على حديث حب الدنيا رأس كل خطية**».

٢- موضوع الرسالة : الزهد فى الدنيا.

٣- الرسالة ضمن مجموعة من الرسائل للإمام : محمد بن على الشوكانى.

٤- أول الرسالة :

« بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وآله الطاهرين وصحبه الراشدين ، وبعد : فإنه ورد إلىّ ..».

٥- آخر الرسالة :

«.......... وفى هذا المقدار كفاية لمن له هذان ، والله ولى التوفيق » .

حرر فى أوائل ليلة الخميس لعله فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٣١٧ بقلم مؤلفه الحقير محمد بن على الشوكانى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه .

٦- نوع الخط : خط نسخى معتاد.

٧- عدد الأوراق /١٦/ ورقة.

٨- المسطرة الورقة الأولى العنوان .

الورقة الثانية : ٢٢ سطراً .

الورقة الثالثة : ٢٣ سطرًا .

الورقة الرابعة : ٢٤ سطرًا .

الورقة الخامسة : ٢٣ سطرًا.

الورقة السادسة : ٢٣ سطرًا.

الورقة السابعة : ٢١ سطرًا.

الورقة الثامنة : ٢٣ سطرًا.

الورقة التاسعة : ٢٣ سطرًا.

الورقة العاشرة : ٢٢ سطرًا.

الورقة الحادية عشرة : ٢١ سطرًا.

الورقة الثانية عشرة : ٢٢ سطرًا.

الورقة الثالثة عشرة : ٢٢ سطرًا.

الورقة الرابعة عشرة : ٢١ سطرًا.

الورقة الخامسة عشرة : ٢١ سطرًا.

الورقة السادسة عشرة : ٦ أسطر .

٩ – عدد الكلمات فى السطر (١١–١٢) كلمة.

١٠– الناسخ : المؤلف الإمام محمد بن على الشوكانى.

١١– حصلت على المخطوطة من فضيلة الوالد القاضى العلامة « محمد بن إسماعيل العمرانى » أطال الله فى عمره ، وأحسن عمله ، وأدام له الصحة والعافية آمين.

مخطوطة تطبع لأول مرة



من كتاب التمييز

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج

القشيري النيسابوري

٢٠٦ - ٢٦١ هـ

ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه

محمد صبحي حسن حلاق

دار الإيمان

الأبحاث الوضية في الكلام
على حديث :

"حب الدنيا رأس كل خطيئة"

تأليف
الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني
"المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ"

حققها وعلق عليها وأخرج أحاديثها
محمد صبحي حسن حلاق

منهجى فى تحقيق الرسالة وتخريجها :

٢- كتبت الرسالة من المخطوط ، ثم راجعت الكتابة على المخطوط.

٢- ضبط النص ، وأشرت إلى مخالفة المخطوط للمصادر التى عزا إليها المؤلف.

٣- قدمت للرسالة مقدمة قصيرة.

٤- ترجمت للمؤلف بإيجاز.

٥- قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها المختلفة ، وذكرت رقم الجزء والصفحة ، ورقم الحديث ، مع ضبط متن الحديث.

٦- بينت مرتبة كل حديث من الصحة والضعف غالبًا.

٧- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع الضبط.

٨- أضفت تعليقات هامة لتوضيح المعانى والغايات التى يتوخاها المؤلف.

٩- شرحت الكلمات الغريبة والعبارات الغامضة.

١٠- عزوت الأقوال إلى مصادرها إن وجدت ، أو إلى من أوردها من العلماء فى كتبهم الموجودة.

١١- ترجمت لأعلام الرسالة.

١٢- ألحقت مصادر التحقيق والتخريج فى آخر الرسالة.

١٣- وضعت فهرسًا لموضوعات الرسالة.

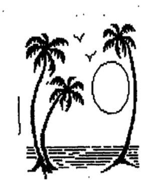
والله أسأل أن يجعلنا من الزاهدين فى الدنيا .. الراغبين فى الآخرة ... المحبين

للقائه .. العاملين لنصرة دينه ... المحبين لأوليائه ..الكارهين لأعدائه ..آمين.

وكتبه العبد الفقير إلى مولاه

محمد صبحي حسن حلاق

أبو مصعب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين ، وآله الطاهرين وصحبه الراشدين ، **وبعد** : فإنه ورد إليَّ سؤال من عالم مفضال هو (لطف الله بن أحمد جحاف) [1] لا برح من الله في خفي الألطاف ، ولفظه : **ورد في حديث أخرجه البيهقي [2] وغيره مرفوعًا ، وبعضهم صحح وقفه قال :قال رسول**

---

(١) هو لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف.

الصنعاني المولد والدار والمنشأ . ولد نصف شعبان سنة (١١٨٩هـ) وأخذ العلم عن جماعة من علماء العصر ، ولازم الشوكاني وقرأ عليه جملة من العلوم حتى برع وصار من أعلام العصر وهو في سن الشباب.

ويقول الشوكاني في البدر الطالع : وقد كتب إليَّ ..بحيث لو جمع هو وما أكتبه عليه من الجوابات لكان مجلدًا مع غالب ذلك محفوظ لديه وعندي منه القليل ، وهو قوي الإدراك جيد الفهم حسن الحفظ مليح العبارة فصيح اللفظ بليغ النظم والنثر ، ثم وقع منه انحراف عن الحق ، وظلم للعباد حتى حبسه الإمام المهدي ، وتشفع له الشوكاني وأخرجه من السجن.

البدر الطالع (٢/٦٠-٧١) .

(٢) في« شعب الإيمان» (٧/٣٣٨رقم١٠٥٠١) في مراسيل الحسن مرفوعًا.

وفي« الزهد» (رقم:٢٤٩) من كلام عيسى بن مريم.

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في « الزهد» (رقم : ٤٧٢و ٤٧٣) من طريقين عن عيسى عليه السلام من قوله ، وهو الأشبه على إعضال الطريقين – والله أعلم.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٨٨) من قول عيسى عليه السلام أيضًا .

وأورده الزركشي في « التذكرة في الأحاديث المشتهرة » ص١٢٢ رقم (١) وعزاه لابن أبي الدنيا في كتاب « مكائد الشيطان » من كلام ابن دينار .

قلت : لم أجده في « مكائد الشيطان» المطبوع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم.

وعزاه العراقي في« تخريج أحاديث إحياء علوم الدين » (١٨٥٤/٤) إلى ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا.

وعزاه الألباني في« الضعيفة » (رقم:١٢٢٦) إلى ابن عساكر (١/٩٨/٧) من قول : « سعد ابن مسعود الصيرفي» وذكر أنه تابعي ، وأنه كان رجلاً صالحًا . =

الله ﷺ: « حب الدنيا رأس كل خطيئة» فأشكل علينا استدلالهم به من وجوه :

(الأول) : أنهم جعلوا محبة الدنيا أصلاً في الخطايا مع أن حبها أمر جبلي فكيف يمكن أن نزيل الإنسان ما ركزه الله في طبيعته من حبها ؟ وهل هي إلاّ فتنة جعلها ربه .

= وأورده السيوطي في « الجامع الصغير» (رقم:٣٦٦٢) وعزاه للبيهقي فقط عن الحسن – البصري – مرسلاً . ورمز السيوطي لضعفه ، وقال المناوي في فيض القدير (٣٦٩/٣) متعقبًا على السيوطي :« ثم قال : أعني البيهقي : ولا أصل له من حديث النبي ﷺ ، قال الحافظ الزين العراقي : ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح.

ومثل به في شرح الألفية ص١٢٧ للموضوع من كلام الحكماء ».

وقال المناوي أيضًا في« التيسير بشرح الجامع الصغير » (٤٩٢/١) : « وقال المؤلف – يعني السيوطي – في فتاويه رفعه وهم بل عدّه الحفاظ موضوعًا » أ. هـ .

وقال السيوطي أيضاً في« الدرر المنتشرة» (ص١٩١ رقم ١٨٤) : « قد عدّ الحديث في الموضوعات » ، وأورده الصنعاني في « الموضوعات» (رقم:٣٥) وذكره ابن تيمية في« أحاديث القصاص» (ص٥٨رقم٧) وقال :« هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي ، وأما عن النبي ﷺ فليس له إسناد معروف » أهـ.

وأورده « القاري » في« الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» المعروف بـ «الموضوعات الكبرى» (ص١٨٨رقم١٦٣) وقال : « القائل بأنه موضوع لم يصرح بإسناده ، والأسانيد مختلفة ، والمرسل حجة عند الجمهور إذا صح إسناده قلت : المرسل ضعيف عند جماهير المحدثين والشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول ولهذا قال ابن المديني : مرسلات إذا رواها عنه الثقات صحاح ، وقال الدارقطني: في مراسيله ضعف ، فالاعتماد على عماد الإسناد» أهـ.

وقد حكم المحدث الألباني على حديث الحسن البصري في « ضعيف الجامع » (٩٠/٣ رقم ٢٦٨١) بالضعف وعندما تكلم على طرقه في« الضعيفة» (رقم:١٢٢٦) حكم عليه بالوضع.

وأورده الفتني في« تذكرة الموضوعات» ص١٧٣ وابن الديبع في «تمييز الطيب من الخبيث» رقم (٥٠٤) ، والسمهودي في «الغماز على اللماز» (رقم:٨٧) والسخاوي في« المقاصد الحسنة» (رقم:٣٨٤) ، والزرقاني في « مختصر المقاصد الحسنة» رقم (٣٥٩) وحسنه ، وأورده الحوت في« أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب » (رقم: ٥٥٠).

وخلاصة الأمر أن الحديث موضوع والله أعلم.

(الثانى) : نسألكم : ما المراد بالدنيا ، إن قال : المراد بها متاعها من منقول وغيره فهذا غير مسلم لأن الدنيا غير متاعها وإن قال هو من تسمية الحالية والمحلية أو المطروق والطرق فهو مجاز ، فنقول : الأصل الحقيقة وأيضاً لابد من قرينة ترد من الشارع تدل على أن المراد بذلك المجاز ، والآيات تشهد بأن المراد بالدنيا وزينتها الحياة الأولى كما دل على ذلك : ﴿ **من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها** ﴾ [1]

﴿ **تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة** ﴾ [2] ﴿ **وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور** ﴾ [3] والآيات فى ذلك كثيرة [4] .

(الثالث) : إن قام الدليل على أن المراد هنا المعنى المجازى ، وما أظنه يقوم فنقول بعد ذلك كله سلمنا أنه المراد لكن نحكم بأنها سبب لوقوع المفاسد والطغيان كثيراً ، فتكون محرمة وجمعها قبيح ، لكن لا يخفى أن تحريم المسبب لا يستلزم تحريم السبب فى أمثلة كثيرة كما لو تسبب عن السمر خروج وقت صلاة الضحى فإنه لا يقضى بتحريم ذلك السبب ، فما بقى إلا أن المراد تحريم حسن الحياة وقبحها لئلا يرد علينا شىء وذلك مجرّى على التساهل بالآخرة ، وليس ذلك من قبيل المسبب المحرم اللازم منه تحريم سببه ، بل ذلك السبب نفسه قد صح عن الشارع تقييمه فكان بالدليل والمقصود إظهار الفائدة. انتهى السؤال.

---

(١) سورة هود الآية : (١٥).

(٢) سورة الأنفال الآية :(٦٧).

(٣) سورة آل عمران الآية : (١٨٥).

(٤) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضع : محمد فؤاد عبد الباقى (ص٢٦٢-٢٦٣).

والجواب بمعونة الوهاب تنحصر فى أركان خمسة:

(الأول) : الكلام على الحديث المسؤول عنه فيقول : قال الحافظ السخاوى فى المقاصد الحسنة فى الأحاديث الدائرة على الألسنة [1] أخرجه البيهقى فى « الحادى والسبعين من الشعب » بإسناد حسن ، إلى الحسن البصرى رفعه مرسلاً.

وأورده فى الفردوس (وتبعه ولده) [2] بلا إسناد عن على رفعه به [3] وهو عند البيهقى أيضا فى الزهد ، وأبى نعيم فى ترجمة « الثورى » [4] من الحلية ، من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبى الدنيا فى « مكائد الشيطان » له من قول مالك بن دينار ، وعند ابن يونس فى ترجمة سعد بن مسعود التجيبى من «تاريخ مصر » له من قول سعد هذا ، وجزم ابن تيمية بأنه من قول جندب البجلى رضى الله عنه ، قال السخاوى : (وبالأول يرد عليه وعلى غيره ممن صرح بالحكم عليه بالوضع ، لقول ابن المدينى : مرسلات الحسن البصرى – إذا رواها عنه الثقات صحاح ، ما أقل ما يسقط منها ، وقال أبو زرعة كل شىء يقول الحسن :« قال رسول الله ﷺ » وجدت له أصلاً ثابتًا ، ما خلى أربعة أحاديث ، وليته ذكرها ، وقال الدارقطنى فى مراسيله ضعف ، وللديلمى عن أبى هريرة رفعه: « (أعظم) [5] الآفات تصيب أمتى : حبهم الدنيا ، وجمعهم الدنانير والدراهم ، لا خير فى كثير ممن جمعها إلا من سلطه الله على هلكتها فى الحق) أ هـ .

قلت : فعلى هذا يكون الحديث مرسلاً قويًا لأنه قد تقوى بما تقدم ذكره ولا ينافى فى رفعه [6] وقف من وقفه على بعض الصحابة أو على من بعدهم فقد يتكلم

---

(١) (ص٢٩٦–٢٩٧رقم٣٨٤). (٢) زيادة من « المقاصد الحسنة».

(٣) زيادة من المقاصد الحسنة». (٤) فى المخطوط « البلوى» والتصويب من«المقاصد الحسنة».

(٥) زيادة من« المقاصد الحسنة».

(٦) قال السيوطى فى« فتاويه» رفعه وهم بل عدّه الحفاظ موضوعًا.

الصحابى أو التابعى بالحديث النبوى من دون أن يرفعه إما لإخراجه مخرج الأمثال المرسلة، أو لكون المقام ليس مقام الرواية، أو لكون الحديث مشتهراً شهرة تغنى عن رفعه[1]، وعلى كل حال فمعناه صحيح ، وقد ورد ما يشهد له ويقويه كحديث: «**الدنيا ملعونة وملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم**» وهو فى «السنن»[2]

---

(١) الحديث المشهور : هو ما رواه جماعة– ثلاثة فأكثر – عن جماعة بحيث تكون كل طبقة لا تقل عن ثلاثة – وهذا التعريف عند أهل الحديث – وقد يطلق المشهور على ما اشتهر على الألسنة وإن لم يشتهر عند أهل الحديث ، فيشمل ماله إسناد واحد فصاعداً ، بل مالا يوجد له إسناد أصلاً ، وقد صُنفت كتب فيما اشتهر على الألسنة من الأحاديث النبوية.

(انظر شرح المنظومة البيقونية ص٩٢–٩٣).

(٢) الترمذى (٥٦١/٤رقم٢٣٢٢) وقال : « حديث حسن غريب » ، وابن ماجة (١٣٧٧/٢رقم٤١١٢) من حديث أبى هريرة.

* وأخرجه البغوى فى شرح السنة (٢٢٩/١٤رقم٤٠٢٨) عن عبد الله بن ضَمْرَة.

* وأخرجه أبو داود فى« المراسيل» (رقم:٥٠٢) ، وأحمد فى الزهد (رقم:١٥٤) عن محمد بن المنكدر ورجاله ثقات رجال الشيخين.

* وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٥٧/٣) و(٩٠/٧) والبيهقى فى« الزهد» (رقم:٢٤٦) من حديث جابر بن عبد الله.

* وأورده السيوطى فى« الجامع الصغير» (٥٤٩/٣رقم٤٢٨٠–مع الفيض) وعزاه لأبى نعيم والضياء فى المختارة عن جابر ورمز لصحته وقال المناوى : رمز المصنف لحسنه.

* وأخرجه الطبرانى – كما فى« المجمع» (٢٢٥/١٠) – من حديث أبى الدرداء ، وقال الهيثمى « فيه خداش بن المهاجر ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات» .

* وأخرجه البزار فى المسند (١٠٨/٤رقم٣٣١٠–كشف) من حديث عبد الله بن مسعود ، وأورده الهيثمى فى « المجمع» (٢٦٤/٧) وقال :« رواه البزار ، وفيه المغيرة بن مطرف ، ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا» .

* وأخرجه ابن عبد البر فى« الجامع» (٢٧/١) من حديث أبى سعيد الخدرى.

والخلاصة أن الحديث حسن : وقد حسنه المحدث الألبانى فى(صحيح الجامع) : (رقم:٣٤١٤) والشيخ عبد القادر الأرنؤوط فى تحقيق « جامع الأصول » (٥٠٥/٤رقم التعليقة ٤) والشيخ شعيب الأرنؤوط فى تحقيق شرح السنة (٢٣٠/١٤رقم التعليقة ١) وغيرهم.

وحديث « **الدُّنيا خَضِرة حُلْوة وإن الله مُسْتَخلِفكم فيها ، فَنَاظِرٌ كيف تعملون**» أخرجه مسلم (١) والنسائى (٢) وغيرهما من حديث أبى سعيد الخدرى ، وأخرجه العسكرى (٣)من حديث أبى هريرة بلفظ« **الدنيا حلوة خَضِرة من أخذها بحقها بورك له فيها ورب متخوّض فى مال الله ورسوله له النار يوم القيامة**» وأصله فى البخارى (٤) بلفظ :« **إن رجالاً يتخوضون فى مال الله**» وفى البخارى (٥) أيضاً من حديث حكيم بن حزام أن النبى ﷺ قال له :« **يا حكيم إن هذا المال (خَضِرٌ حُلْوٌ)(*) فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه** ،

= **فائدة** : قال القارى فى « المرقاة» (٢٨/٥) :« الدنيا أدنى المنزلتين ، ولذلك سميت دنيا ، وهى معبرة إلى الآخرة ، والمهد هو الميل الأول ، واللحد هو الميل الثانى ، وبينهما مسافة هى القنطرة ، وهى عبارة عن أعيان موجودة ، للإنسان فيها حظ وله فى إصلاحها شغل ، ويعنى بالأعيان ، الأرض ، وما عليها من النبات والحيوان ، والمعادن ويعنى بالحظ حبها فيندرج فيه الحرف والصناعات ، وإذا عرفت حقيقة الدنيا ، فدنيا مالك فيها لذة العاجل ، وهى مذمة فليست وسائل العبادات من الدنيا كأكل الخبز مثلاً للتقوى عليها ، وإليه الإشارة بقوله ﷺ : «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان لله منها» أهـ.

(١) فى صحيحه (٢٠٩٨/٤رقم٢٧٤٢/٩٩) .

(٢) فى كتاب « عِشْرة النساء» (رقم:٣٨٧).

قلت : وأخرجه ابن ماجه (١٣٢٥/٢رقم٤٠٠٠) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٩١/١)، وفى « الآداب» (رقم:٧٤٤) ، وأحمد فى المسند (٢٢،١٩،٧/٣) والبغوى فى شرح السنة (١٢/٩رقم٢٢٤٣) والترمذى (٤٨٣/٤رقم٢١٩١) فى جملة حديث طويل ، وقال حديث حسن صحيح.

(٣) لم أقف عليه فى« جمهرة الأمثال » للعسكرى والله أعلم.

(٤) فى صحيحه (رقم :٢٩٥٠–البغا) وتتمة الحديث :« بغير حق ، فلهم النار يوم القيامة».

* يتخوضون : من الخوض وهو المشى فى الماء وتحريكه ، والمراد هنا : التخليط فى المال وتحصيله من غير وجه كيفما أمكن.

(٥) فى صحيحه (رقم:٢٥٩٩–البغا).

(*) فى المخطوط :« خضرة حلوة » والتصويب من صحيح البخارى.

ومَنْ أخَذهُ بإِشْرافِ نفسٍ لم يُبَارَكْ له فِيه »، وقد روى من حديث ميمونة عند أبى يعلى [1]والطبرانى [2] والرامهر مزى فى الأمثال [3]، وعن عبد الله بن (عمرو) (**) عند الطبرانى [4].

وأخرج أحمد [5] من حديث عائشة بلفظ« **الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له »** ، قال السخاوى [6] ورجاله ثقات ، وأخرج مسلم [7] من حديث أبى هريرة « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» وقد روى من حديث ابن عمر(***)

---

(١) فى المسند (١٣/١٥/رقم ٧٠٩٩/٢٢).

عن ميمونة أن رسول الله ﷺ قال : «إن الدنيا حلوة ، فمن اتقى فيها وأصلح وإلا فهو كالآكل ولا يشبع».

(٢) فى الكبير (٢٤/٢٤رقم٥٨) باختصار شديد.

وأورده الهيثمى فى« المجمع» (١٠/٢٤٦-٢٤٧)وقال : « رواه أبو يعلى والطبرانى باختصار كثير عنه ، وفيه « المثنى بن الصباح » وهو ضعيف » أهـ.

قلت : المثنى بن الصباح ضعفه الأئمة المتقدمون ، والضعف على حديثه بيِّنٌ .

انظر « الكامل » لابن عدى (٦/٢٤١٨) «والمجروحين» لابن حبان (٣/٢٠).

(٣) : نسبه صاحب « كنز العمال» (٣/٢١٢-٢١٣رقم٦٢٠٠) إلى الرامهرمزى فى الأسندة ونقل عنه قوله « وسنده حسن عن ميمونة».

(**)فى المخطوط (عمر) والتصويب من« مجمع الزوائد».

(٤) عزاه الهيثمى له فى « المجمع» (١٠/٢٤٦) وقال : ورجاله ثقات.

(٥) فى المسند (٦/٧١) .

(٦) فى« المقاصد الحسنة» (رقم:٤٩٤).

(٧) فى صحيحه (٤/٢٢٧٢رقم١/٢٩٥٦).

قلت : وأخرجه الترمذى (٤/٥٦٢رقم٢٣٢٤) وقال : حديث حسن صحيح.

وابن ماجه (٢/١٣٧٨رقم٤١١٣) وأحمد فى المسند (٢/٣٢٣، ٣٨٩، ٤٨٥) وابن حبان (رقم٢٤٨٨-موارد).

(***) فى المخطوط (عمرو) والتصويب من كشف الأستار.

عند البزار [1]، ومن حديث ابن (عمر)و [****] عند الطبراني [2] وأبي نعيم [3] ، وأخرجه أيضاً من حديثه أحمد [4]وأبو نعيم [5] وأخرج مسلم [6] والنسائي[7] وابن ماجه [8]من حديث عبد الله بن عمرو :« الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة»

---

(١) في كشف الأستار (٤/٢٤٧رقم٣٦٤٥) بسندين.

وأورده الهيثمي في« المجمع » (١٠/٢٨٩) وقال : « رواه البزار بسندين أحدهما ضعيف ، والآخر فيه جماعة لم أعرفهم » أهـ.

(****) في المخطوط (عمر) والتصويب من الحلية وغيرها.

(٢) عزاه إليه الهيثمي في« المجمع» (١٠/٢٨٩).

(٣) في الحلية (٨/١٨٥) وقال أبو نعيم : « غريب من حديث عبد الله بن عمرو بهذا اللفظ لم نكتبه إلا من حديث يحيى بن أيوب » أهـ.

(٤) في المسند (٢/١٩٧).

(٥) في الحلية (٨/١٧٧) وفيها« عبد الرحمن بن عمرو» وهو خطأ والصواب « عبد الله بن عمرو» وأورده الهيثمي في« «المجمع» (١٠/٢٨٨-٢٨٩) وقال : رواه أحمد والطبراني باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن جناده وهو ثقة» أهـ.

قلت : وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/٢٩٧رقم٤١٠٦) والحاكم في المستدرك (٤/٣١٥) وسكت هو والذهبي عن الكلام عليه.

* شرح الحديث:

«معناه : أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذا مات استراح من هذا ، وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد» شرح مسلم للنووي (١٨/٩٣) :

وانظر حوار ابن حجر مع اليهودي في« فيض القدير» (٣/٥٤٦).

(٦) في صحيحه (٢/١٠٩٠رقم١٤٦٧).

(٧) في السنن (٦/٦٩) .

(٨) في السنن (١/٥٩٦رقم١٨٥٥) .

وأخرج فى مسند الفردوس [1]عن ابن عمر مرفوعًا « الدنيـا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها» وأخرج العقيلى فى الضعفاء [2] من حديث طارق بن أشيم : « نِعْمَتِ الدَّارُ الدنُّيـا لِمَنَ تَزَوَّدَ منها لآخـرتِه » وهو عند الحاكم فى مسـتدركه [3] وصححه وتعقبه الذهبى فإنه منكر والأحاديث فى هذا الباب كثيرة جداً .



(١) أورده الديلمى فى« الفردوس بمأثور الخطاب» (٢/٢٢٨رقم٣١٠٢).

وقال السخاوى فى« المقاصد » (ص٣٥١):« وفى الفردوس ، بلا سند ، عن ابن عمر ، مرفوعًا ،:« الدنيا قنطرة الآخرة ..الحديث ».

(٢) فى الضعفاء الكبير (٣/٨٩) وتتمة الحديث : « ما يرضى به ربه ، وبئست الدار الدنيا لمن صَرَعَتْهُ عن آخرته ، وقصَّرت به عن رضا ربه ، فإذا قال العبد : قبَّح الله الدنيا قالت الدنيا : أقبح الله أعصانا للرب».

وقال العقيلى : هذا يروى عن على من قوله.

(٣) (٤ /٣١٢-٣١٣) وفى سنده:

عبد الجبار بن وهب : مجهول وحديثه منكر.

انظر الميزان (٢/٥٣٤) والضعفاء للعقيلى (٣/٨٩رقم١٠٦٠).

والخلاصة أن حديث طارق بن أشيم : ضعيف والله أعلم.

ولا يخفى ما فى هذهالأحاديث التى سقناها من الدلالة على صحة معنى حديث :« حب الدنيا رأس كل خطيئة » فإن ما كان من هذه الأحاديث وغيرها متضمنًا لذم الدنيا والتنفير منها ففيه دليل على أنها لا تكون محلاً للمحبة وإن حبها وهى بهذه المثابة وسيلة للخطيئة وما كان منها متضمناً لمدحها أو إباحة الانتفاع بها فهو مقيد بقيد مسوغ للتناول وليس فيه مايفيد أنها محل للمحبة ، وبالجملة فالأدلة الواردة فى ذم البخل كتابًا [1] وسنة[2] تدل على صحة معنى هذا الحديث

(١) (منها) : قول الله عز وجل :

﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه ، والله الغنى وأنتم الفقراء ﴾ (محمد : ٣٨).

(ومنها) : قول الله عز وجل:

﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ، بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ﴾ (آل عمران : ١٨٠).

(ومنها) : قول الله عز وجل:

﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد ﴾ (الحديد: ٢٤).

(٢) (منها):

ما أخرجه أبو داود (٣٢٤/٢رقم١٦٩٨) والنسائى فى الكبرى - كما فى الأطراف (٢٩٠/٦) وأحمد فى المسند (١٦٠/٢، ١٩٥) والحاكم (٤١٥/١) وصححه ووافقه الذهبى عن عبد الله بن عمرو ، قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : « إياكم والشح ، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح : أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا» وهو حديث صحيح.

(ومنها)

ما أخرجه البخارى (٥٢٤/١١) رقم٦٦٣٨) ومسلم (٦٨٦/٢رقم٩٩٠/٣٠) وغيرهما عن أبى ذر قال : انتهيت إليه وهو يقول فى ظل الكعبة : هم الأخسرون ورب الكعبة هم الأخسرون ورب الكعبة ، قلت : ما شأنى أيرى فى شىء ، ما شأنى ؟ فجلست إليه وهو يقول - فما استطعت أن أسكت - وتغشانى ما شاء الله ، فقلت : من هم بأبى أنت وأمى يا رسول الله ؟ قال: الأكثرون أموالاً ، إلا من قال هكذ وهكذا وهكذا» .

المسؤول عنه لأن البخل بمتاع الحياة الدنيا لا يكون إلا من محب لها متهالك عليها وهكذا الأدلة الدالة على ذم التكاثر والجمع والكنز والمنع لما يجب فى المال[1] فإنها

---

(١) (منها):

ما أخرجه البخارى فى صحيحه (رقم:١٣٤٢-البغا) ومسلم (٦٨٩/٢رقم٩٩٢)

عن الأحنف بن قيس ، قال : جلست وحدثنى إسحاق بن منصور : أخبرنا عبد الصمد قال:حدثنى أبى : حدثنا الجريرى : حدثنا أبو العلاء بن الشخير : أن الأحنف بن قيس حدثهم قال:

جلست إلى ملأ من قريش ، فجاء رجل ، خشن الشعر والثياب والهيئة ، حتى قام عليهم فسلم، ثم قال : « بشر الكانزين برصف يحمى عليه فى نار جهنم ، ثم يوضع على حلمة ثدى ، أحدهم حتى يخرج من نفض كتفه ، ويوضع على نفض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه، يتزلزل ، ثم ولى فجلس إلى سارية ، وتبعته وجلست إليه ، وأنا لا أدرى من هو ، فقلت له : لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذى قلت قال : إنهم لا يعقلون شيئا ، قال لى خليلى ، قال: قلت : من خليلك ؟ قال: النبى ﷺ : « يا أبا ذر أتبصر أحدًا» قال : فنظرت إلى الشمس ما بقى من النهار ، وأنا أرى أن رسول الله ﷺ يرسلنى فى حاجة له، قلت : نعم ، قال : « ما أحب أن لى مثل أحد ذهبًا ، أنفقه كله ، إلا ثلاثة دنانير » وإن هؤلاء لا يعقلون ، إنما يجمعون الدنيا ، لا والله ، لا أسألهم دنيا ، ولا أستفتيهم عن دين ، حتى ألقى الله.

(ومنها):

ما أخرجه مسلم (٢٢٧٣/٤رقم٢٩٥٨/٣) ، والترمذى (٤٤٧/٥رقم ٣٣٥٤) والنسائى (٢٣٨/٦) ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح.

عن عبد الله بن الشخير رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يقرأ :« ألهاكم التكاثر» قال : « يقول ابن آدم : مالى مالى (قال) وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت؟».

(ومنها) :

ما أخرجه مسلم (٢٢٧٣/٤رقم٢٩٥٩/٥) .

عن أبى هريرة – رضى الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال : « يقول العبد : مالى مالى ، إنما له من ماله ثلاث : ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو أعطى فأقتنى ، وما سوى ذلك فهو ذاهب ، وتاركه للناس».

تفيد صحة معنى الحديث المسؤول عنه لأن كل ذلك لا يصدر إلا من محب للدنيا.

وهكذا الأدلة الواردة فى الترغيب فى الزهد[1] والترهيب من مقابلة [2] هى

---

(١) (ومنها):

ما أخرجه مسلم فى صحيحه (٢/٧٣٠رقم١٢٥/١٠٥٤).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا، وقنعه الله بما آتاه».

(ومنها):

ما أخرجه البخارى (١١/٢٨٣رقم٦٤٦٠) ومسلم (٢/٧٣٠رقم١٢٦/١٠٥٥) وغيرهما عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم أرزق آل محمد قوتًا».

قوتًا: ما يقوم بالإنسان من الطعام.

(ومنها)

ما أخرجه مسلم (٤/٢٢٧٢رقم٢/٢٩٥٧) وغيره.

عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ مر بالسوق، داخلاً من بعض العالية والناس كنفته، فمر بجدى، أسك ميت، فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟» فقالوا: ما نحب أنه لنا بشىء، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟» قالوا: والله لو كان حياً، كان عيبًا فيه، لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فقال: «فوالله، للدنيا أهون على الله من هذا عليكم».

جدى أسك: أى صغير الأذنين.

(ومنها):

ما أخرجه مسلم (٤/٢١٩٣رقم٥٥/٢٨٥٨) وغيره.

عن المستورد أخى بنى فهر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ما الدنيا فى الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه – وأشار يحيى بالسبابة – فى اليم، فلينظر بم يرجع».

(٢) (منها):

ما أخرجه البخارى (٦/٢٥٧-٢٥٨رقم٣١٥٨) ومسلم (٤/٢٢٧٣رقم٦/٢٩٦١).

عن عروة بن الزبير، أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بنى عامر ابن لؤى، وكان شهد بدراً مع رسول الله ﷺ، أخبره، أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتى بجزيتها وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين، وأمر عليهم=

تفيد هذا المفاد ، وهكذا إذا تدبر الإنسان المعاصى الشرعية التى ثبت النهى عنها فإنه يجدها لا محالة ناشئة عن حب الدنيا إذ المعاصى بأسرها لا تكون إلا لمحبة المال أو لمحبة الشرف أو لقضاء شهوة جسمانية أو نفسانية والمحبة لكل هذه أو لبعضها هى من محبة الدنيا بلا شك ولا شبهة ومن أعظم ما يشهد لمعنى حديث « حب الدنيا رأس كل خطيئة» الأحاديث الواردة فى ذم حب الشرف والمال كحديث «ماذئبان ضاريان»(1) وهو حديث صحيح وإذاً قد ثبت عنه ﷺ ذم حب الشرف والمال والتنفير

= العلاء بن الحضرمى فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين ، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيده فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ ، انصرف فتعرضوا له ، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم ، ثم قال : «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين ؟» فقالوا : أجل يا رسول الله ، قال : « فأبشروا وأملوا ما يسركم ، فوالله ، ما الفقر أخشى عليكم ، ولكنى أخشى عليكم أن تنبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتهلككم كما أهلكتهم».

(ومنها):

ما أخرجه البخارى (٣/٣٢٧رقم١٤٦٥) ومسلم (٢/٧٢٨، ٧٢٩رقم ١٢٣/١٠٥٢) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه : قال : جلس رسول الله ﷺ على المنبر ، وجلسنا حوله ، فقال: «إن مما أخاف عليكم بعدى ، ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها».

(1) ورد من حديث ابن عمر ، وابن عباس ، وأبى هريرة ، وأسامة بن زيد وأبى سعيد الخدرى ، رضى الله عنهم أجمعين.

أما حديث ابن عمر : فقد أخرجه البزار (٤/٢٣٤رقم٣٦٠٨) عنه قال : قال رسول الله ﷺ «ما ذئبان ضاريان فى حظيرة يأكلان ويفسدان بأضر فيها من حب الشرف وحب المال فى دين المرء المسلم».

قال البزار : لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا من هذا الوجه.

وأورده الهيثمى فى« المجمع» (١٠/٢٥٠) وقال : « رواه البزار وفيه قطبه بن العلاء وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات».

وأخرجه أبو نعيم فى« الحلية» (٧/٨٩) والقضاعى فى« مسند الشهاب» (٢/٢٦رقم٨١٢) والعقيلى فى« الضعفاء» (٣/٤٨٧) وابن حجر فى «اللسان» (٤/٤٧٣-٤٧٤).

وأما حديث ابن عباس ، فقد أخرجه الطبرانى فى« الأوسط» (١/٤٧٠رقم٨٥٥) =

عنه والتنويه بأنه مرجع المعاصي وأصل الخطايا (1) فهو مفيد لصحة معنى حديث

= وفي « الكبير» (١٠/٣٨٨رقم١٠٧٧٩) عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ « ما ذئبان ضاريان باتا في غنم ، بأفسد لها من حب ابن آدم الشرف والمال».

وأورده الهيثمي في« المجمع» (١٠/٢٥٠) وقال :« رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن ميمون وهو ضعيف ، وقد وثق».

ولم ينسبه الهيثمي للطبراني في الكبير كما هو شرطه.

وأخرجه أبو نعيم في « الحيلة» (٣/٢٢٠) وقال :« هذا حديث غريب من حديث محمد بن كعب عن ابن عباس ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه».

وأما حديث أبي هريرة ، فقد أخرجه أبو يعلى في المسند (١١/٣٣١رقم٦٠٩/٦٤٤٩) عنه، عن النبي ﷺ ، قال : « ما ذئبان ضاريان جائعان في غنم افترقت ، أحدهما في أولها ، والآخر في أخرها بأسرع فساداً من امرىء ، في دينه يحب شرف الدنيا ومالها ».

وأورده الهيثمي في« المجمع» (١٠/٢٥٠) وقال : «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الملك بن زنجوية ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وقد وثقا».

وأورده ابن حجر في« المطالب العالية» (٣/٢٠٧رقم٣٢٧٢) وعزاه إلى أبي يعلى ، وقال: البوصيري :« رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد».

-وأخرجه أبو نعيم في« الحيلة» (٧/٨٩) والقضاعي في« مسند الشهاب » (٢/٢٥رقم٨١١) و(٢/٢٦رقم٨١٣) والطبراني في الأوسط (١/٤٣٢رقم٧٧٦) من طريق آخر.

وأما حديث أسامة بن زيد ، فقد أخرجه الطبراني في« الصغير» (٢/١٤٩رقم٩٤٣- الروض الداني) وفي « الأوسط» والضياء في « المختارة» -كما في « تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» (٤/١٨٨٦) عنه بلفظ « ماذئبان ضاريان باتا في حظيرة فيها غنم يفترسان ويأكلان بأسرع فساداً من طلب المال والشرف في دين المسلم» .

وأما حديث أبي سعيد الخدري ، فقد أخرجه الطبراني في« الأوسط» - كما في« المجمع» (١٠/٢٥٠) عنه بلفظ :« ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم فيها فساداً من طلب المال والشرف في دين المسلم » وفيه : خالد بن يزيد العمري وهو كذاب.

والخلاصة أن الحديث صحيح ، بمجموع طرقه والله أعلم.

(1) انظر :« شرح وبيان لحديث : ما ذئبان جائعان » تأليف زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، بتحقيقنا . ط : مؤسسة الريان - بيروت.

«حب الدنيا رأس كل خطية» والاختلاف فى العموم والخصوص لا يقدح فى هذه الإفادة ، وبالجملة فيغنى عن هذا كله ما فى كتاب الله العزيز ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فى ذم الدنيا والتنفير منها ، وإيضاح أنها ظل زائل وأنها وإن كانت موجودة فهى بالعدم أشبه ، وإن ظن ظان أن فى متاعها نفعًا فهو إلى الضر أقرب ، فمن ذلك قوله عزوجل: ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ (1) وقوله: ﴿ تريدون عرض الدنياوالله يريد الآخرة ﴾ (2) وقوله : ﴿ إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطامًا، وفى الآخرة عذاب شديد﴾(3) وقوله :« ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب﴾(4) وقوله تعالى : ﴿زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا ﴾(5) وقوله تعالى : ﴿ وما أوتيتم من شىء ، فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون . أفمن وعدناه وعدًا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾(6) وقوله تعالى : ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ﴾(7) وقوله تعالى ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به

---

(1) سورة آل عمران : الآية (١٨٥).
(2) سورة الأنفال : الآية (٦٧).
(3) سورة الحديد : الآية (٢٠).
(4) سورة آل عمران : الآية (١٤).
(5) سورة البقرة : الآية (٢١٢).
(6) سورة القصص الآيتان : (٦٠، ٦١).
(7) سورة الأعلى : الآيتات :(١٦، ١٧).

نبـات الأرض فـأصـبح هشـيـمًـا تذروه الرياح وكـان الله على كل شيء مقتدرًا﴾[1]وقوله : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابًا وخير أملا﴾[2].

وقوله تعالى : ﴿ ومـا الحيـاة الدنيا إلا لعب ولهـو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴾[3] وقـوله : ﴿ وفرحـوا بالحياة الدنيـا وما الحيـاة الدنيا فى الآخرة إلا متاع ﴾[4] وقوله تعالى : ﴿ ياقوم إنما هذه الحيـاة الدنيا متاع وإن الآخرة هى دار القـرار﴾[5] والآيات القـرآنية فى هذا البـاب كـثيـرة جدًا فـالاسـتكثار منهـا تحصيل حاصل وليس المراد إلا الإشارة إلى ما فـيه تصحيح لمعنى حديث « حب الدنيا رأس كل خطية»[6].

البحث الثانى : فى بيـان ماهيـة الدنيا لغـة وشرعًـا ، فأما فـى اللغة : فـقد فسـرها أئمـة اللغة فى مـؤلفاتهم بأنهـا ضد الآخـرة وأنها صـفة للدنو وهو الـقرب ، وضدها أيضًـا القصوى وهى البعـيدة ومنه : ﴿ إذ أنتم بالعـدوة الدنيا وهم بالعـدوة القصوى﴾[7] أى بالعدوة الدانية إليكم وهم بالعدوة القاصـية عنكم فلما كانت الدنيا قريبـة من أهلها بمعنى أنهم مـتلبسون بزمنهـا ومكانها ومـتاعهـا قبل تلبسـهم بالآخرة سمـيت دنياً وأصلها دنوى بالـواو كما صرح به أهـل اللغة والصرف ولهـذا يقال فى النسبة دنياوى ودنيوى [8].

---

(١) سورة الكهف : الآية (٤٥).
(٢) سورة الكهف الآية (٤٦).
(٣) سورة الأنعام : الآية (٣٢).
(٤) سورة الرعد : الآية (٢٦).
(٥) سورة غافر الآية (٣٩).
(٦) تقدم تخريجه فى أول الرسالة.
(٧) سورة الأنفال الآية (٤٢).
(٨) لسان العرب (٤١٩/٤) مادة : دنا.

وأما في الشـرع : فالآيات القرآنية تفيد تارة أنها مقابل الآخرة كما في قوله تعالى : ﴿ **الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة** ﴾[1] وقوله : ﴿ **وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع** ﴾[2] وقوله : ﴿ **ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار** ﴾[3] وقوله تعالى : ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحًا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيمًا**﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ **من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب**﴾[5] وقوله تعالى: ﴿**وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون**﴾[6] وقوله تعالى : ﴿ **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة**﴾[7]وقوله تعالى : ﴿ **والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون** ﴾ [8] وقوله تعالى : ﴿ **وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين** ﴾[9] وقوله تعالى : ﴿ **بل تؤثرون الحياة**

---

(١) سورة إبراهيم الآية : (٣).
(٢) سورة الرعد : الآية (٢٦).
(٣) سورة غافر : الآية :(٣٩).
(٤) سورة الأحزاب : الآيتان : (٢٨، ٢٩).
(٥) سورة الشورى : الآية (٢٠).
(٦) سورة الأنعام : الآية (٣٢).
(٧) سورة إبراهيم الآية (٢٧).
(٨) سورة النحل الآية (٤١).
(٩) سورة النحل الآية (١٢٢).

الدنيا والآخرة خير وأبقى ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾[2] إلى غير ذلك من الآيات ، ومن الآيات القرآنية ما يفيد أن الحياة الدنيا هى المتاع العاجل والأفعال الصادرة من أهلها ، كقوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾[3] وقوله تعالى : ﴿ إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴾[5] وقوله تعالى : ﴿ ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾[6] ومن الآيات القرآنية ما يفيد أن المتاع العاجل والأفعال الصادرة هى غير الدنيا وذلك لأنها تارة تضاف إلى الدنيا وتارة تضاف إلى الحياة الدنيا والمضاف غير المضاف إليه فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾[7] .

وقوله تعالى : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا ﴾[8].

---

(١) سورة الأعلى : الآيتان (١٦، ١٧).
(٢) سورة الأنفال الآية (٦٧).
(٣) سورة آل عمران : الآية (١٨٥).
(٤) سورة الحديد : الآية (٢٠).
(٥) سورة الأنعام : الآية (٣٢).
(٦) سورة غافر : الآية (٣٩).
(٧) سورة الأنفال : الآية (٦٧).
(٨) سورة آل عمران : الآية (١٤).

فجعل هذه الأمور متاعًا وأضافه إلى الحياة الدنيا فأفادت الأضافة أنه غيرها وكذلك إضافة العرض إلى الدنيا ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ **وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون** ﴾[1] . ﴿ **أفمن وعدناه وعداً حسنًا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا** ﴾[2].

وقوله تعالى : ﴿ **المال والبنون زينة الحياة الدنيا** ﴾[3] وقوله تعالى : ﴿ **وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأة زينة وأموالاً فى الحياة الدنيا** ﴾[4]وقوله تعالى: ﴿ **قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع فى الدنيا ثم إلينا مرجعهم**﴾[5] وقوله تعالى :﴿ **ياأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا**﴾[6] وقوله تعالى: ﴿ **فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا** ﴾[7]وقوله تعالى:﴿ **ليس له دعوة فى الدنيا**﴾[8]وقوله تعالى: ﴿**فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى** ﴾[9]وقوله تعالى: ﴿ **من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا**

---

(١) سورة القصص : الآية (٦٠).

(٢) سورة القصص : الآية (٦١).

(٣) سورة الكهف : الآية (٤٦).

(٤) سورة يونس : الآية (٨٨).

(٥) سورة يونس الأيتان (٦٩، ٧٠).

(٦) سورة يونس الآية (٢٣).

(٧) سورة التوبة الآية (٥٥).

(٨) سورة غافر : الآية (٤٣).

(٩) سورة الأعراف : الآية (١٦٩).

نؤته منها ﴾[1] ومن الآيات القرآنية ما يفيد أن متاع الدنيا منها لا أنه هى ولا هو غيرها كقوله تعالى : ﴿ **ولا تنس نصيبك من الدنيا** ﴾[2] وبالجملة فالآيات القرآنية فى هذا المعنى كثيرة جداً يطول الاستقصاء لها وكذلك الأحاديث النبوية فإنها واردة مورد هذه الآيات، وهكذا ، الأشعار العربية والتراكيب اللغوية وههنا تحقيق يستفيد منها اللبيب مالا ينكره فهمه ولا يخالفه علمه وبه يحصل الجمع بين جميع ما أشرنا إليه وذكرنا بعضه وهو أنا نقول : إن هذا الموجود الخارجى المتشخص إما جسم أو جوهر أو عرض ، **والجسم** : إما أن يكون نامياً أو غير نام ، والنامى ، أن يكون حيواناً أو غير حيوان وكل نوع من هذه الأنواع يختص باسم يتميز به عن الآخر كالتراب والماء والنار والهوى ومنها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب مع غيره ، والمراد من هذا التـ ـ ـ أن هذه الموجودات المشاهدة قد سميت بأسماء ثم ما كان منها فى جهة السفل فهى الأرض ، وما كان منها فى جهة العلو فهو السماء ، ولكل نوع من الأجسام والأعراض الكائنة فى الحيزين اسم يخصه ويتميز به عن غيره.

فهذه الموجودات الخارجية هما بالنسبة إلى الموجودات التى ستكون فى الآخرة دنيا ، لأنها دنت منا ، أى : قربت وتلك أخرى لأنها تأخرت عنا ، أى: بعدت ، وهكذا ما يوجد من المأكولات والمشروبات والملبوسات وسائر ما يستمتع فى هذه الدار يقال له دنيا لأنها دنت ودنى الانتفاع بها بالنسبة إلى المأكولات والمشروبات ونحوها التى ستكون فى الدار الآخرة لأن هذه لما كانت قريبة وتلك بعيدة كانت هذه دنيا وتلك أخرى ، وهكذا الحياة الكائنة فى هذه الدار فإنها دنيا لدنوها بالنسبة إلى الحياة الكائنة فى الآخرة ، ولهذا وصفها الله سبحانه بالحياة الدنيا

(١) سورة الشورى الآية (٢٠) وتتمتها «وماله فى الآخرة من نصيب».

(٢) سورة القصص الآية (٧٧).

أى: القـريـة وهكذا الأزمـان والأكوان الكائنـة فى هذه الدار فإنـها دنيـا لأنهـا دنت بالنسبة إلى الأكـوان والأزمان الكائنـة فى الأخرى ، إذا عـرفت هذا فقـد تطلق هذه الصفة أعنى الدنيا على جميع هذه الأشياء وذلك إذا قوبلت بالآخرة كما قدمنا تحقيقة وقد تطلق هذه الـصفة على بعض هذه المذكـورات كالحيـاة الدنيا وقـد يضاف بعض هذه المذكورات إلى الدنيا كمتاع الدنيا من باب إضافة الشيء إلى أصله أو إلى جنسة كخـاتم حديد ، ورطل زيت ، ورجل القـوم ، ومن ذلك **«الدنيا ملعونة وملعون ما فيها»**[1] فإنـه أطلقهـا على بعض ما تطلق عليـه وجعل البـعض الآخر كـالمغاير لهـا من جهة كونه مطروقًا لها والطرق غيـر المطروق مع أنه يصدق على الأشياء المطروقة أنها دنيا كـما تقدم فمـعنى قوله ﷺ : **«حب الدنيـا رأس كـل خطيـة»**[2] أن حب هـذه الأشيـاء التى هى دانية إلينا رأس كل خطيـة إذ لا يوجد ذنب من الذنوب ولا خطيئة من الخطايا إلا وهى راجـعـة إلى حب هذه الأشـيـاء فإن مـن جملة الـدنيا الشـهـوات الجسـميـة والنفسـية فإنهـا بالنسبـة إلى شهـوات الآخرة دنيـا ، فكل مستلـذ للحواس والأعضاء فهو دنيا لقربه منا وبعد عن مستلزات الحواس والأعضاء الكائنة فى الآخرة عنا ومن جملة الدنيا الأفـعال والأقوال الكائنة فى هذه الدار فإنها بالنسـبة إلى الأفعال والأقوال الكائنة فى الآخرة دنيا وليس من حق الدنيا أن يكون جميعها شرًا محضا بل فيهـا مـا هو خير كالأفعـال ، والأقـوال التى هى طاعات وعبادات وإليهـا يتـوجه ما ورد فى مدح الدنيا كحديث : **«لا تسبوا الدنيـا فإنها مـطية الآخرة»** [3]وفى لفـظ

(١) وهو حديث حسن تقدم تخريجه والكلام عليه فى أول الرسالة.

(٢) وهو حديث موضوع تقدم تخريجه والكلام عليه فى أول الرسالة.

(٣) أخـرجـه ابن عدى فـي« الكامل » (١/٣٠٤) من طريق إسـمـاعيل بـن أبان الغنوى ، ثنا السرى بن إسماعيـل ، عن عامر ، عن مسروق عن عبد الله بن مسـعـود– قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر».=

«مزرعة الآخرة»(١).

وحديث **« الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم»**(٢)وبهذا التقرير يتضح الصواب وينكشف عن وجه السؤال كل جلباب.

البحث الثالث : في جواب ما أورده السائل -كثر الله فوائده- من الوجوه فقال : **الوجه الأول** : كيف تكون الدنيا أصل الخطأ مع أن حبها أمر جبلي ؟ فنقول : الأمر الجبلي هو محبة الحياة وما لا يمكن حفظها إلابه ، وأما محبة التكاثر المفضى إلى التكالب على الدنيا وكذلك محبة الشرف والرياسة والعلو والظفر من كل شيء بأحسنه فهذا إنما هو في جبلة الطبائع الشيطانية لا الطبائع الإنسانية فإذا

= وفيه إسماعيل بن أبان الغنوى الكوفى ، قال عنه يحيى بن معين : كذاب.

وقال عنه ابن عدى : عامتها - أى رواياته - مما لا يتابع عليه إما إسناداً وإما متناً ، فهو حديث ضعيف جداً.

وأورده صاحب« الكنز» (٢٣٩/٣رقم٦٣٤٣) وعزاه للديلمى وابن البخار عن ابن مسعود، ولفظه « لا تسبوا الدنيا ، فلنعم المطية للمؤمن ، عليها يبلغ الخير وعليها ينجو من الشر».

وأورده الديلمى فى« الفردوس» (١٠/٥رقم٧٢٨٨) من حديث ابن مسعود.

ولفظه « لاتسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن هى عليها تبلغه الجنة وبها ينجو من النار» .

(١) لم أقف على هذا اللفظ والله أعلم.

(٢) وهو حديث حسن وقد تقدم تخريجه والكلام عليه فى أول الرسالة.

قال الطيبى رحمه الله : هو فى جامع الترمذى هكذا « وما والاه ، وعالم ومتعلم» بالرفع، وكذا فى جامع الأصول إلا أن بدل أو فيه الواو ، وفي سنن ابن ماجه « أو عالما أو متعلما» بالنصب مع أو مكرراً والنصب فى القرائن الثلاث هو الظاهر ، والرفع فيها على التأويل ، كأنه قيل : الدنيا مذمومة لا يحمد ما فيها إلا ذكر الله وعالم أو متعلم » أهـ.

(تحفة الأحوذى ، للمباركفورى (٦١٣/٦).

كان الشخص مفتونًا بحب شيء من ذلك فهو الذى أرخى عنان نفسه حتى تفلتت عليه فى شعاب الأمانى وهضاب التسويف ، فصار مقهوراً بتفريطه مستعبدا بترخيصه ولو زجرها بزواجر التقوى وربطها برباط القنوع ، وضربها بعصى الزهد ، لكان قاهراً لها لا مقهوراً بها وحاكمًا عليها ، لا محكومًا عليه منها ، وفى هذا العالم الإنسانى من صلحاء العباد من هو لما ذكرناه شاهد صدق ، وهذا يجده كل عاقل من نفسه فإنه إذا استرسل فى شهوة من الشهوات أو خلى بين نفسه وبين لذة من اللذات وجد من نفسه ميلاً إليها ورغوبًا فيها لم يكن قد وجده قبل ذلك على أنه لو قال قائل: إن حب مالاتتم الحياة إلا به فى هذه الدنيا ليس هو أمرًا جبليًا بل هو أمردعت إليه الضرورة ، فإن الحياة ما دامت لابد لصاحبها من تناول ما يسد به رمقه ويدفع به جوعته ويزيل به ضرورته وهذا أمر دعت إليه الضرورة لا أنه محبوب حبًا جبليا فإنه لو كان كذلك لم يعف الإنسان شيئا من ذلك مع أنه إذا تناول ما يكفيه من طعام أو شراب أو نكاح لم يكن ذلك محبوبًا إليه فى تلك الحال فتناول ما دعت إليه الضرورة من الدنيا مما هو سائغ وليس بقبيح عقلاً ولا شرعًا ، لو فرضنا أنه من حب الدنيا لا من ضرورة الحاجة إليه لكان مأذونًا فيه بالأدلة الثابتة فى الكتاب [1] والسنة[2] القاضية بأن ذلك مأذون فيه فيكون الحب الذى هو رأس كل خطية ،ما زاد

---

(١) منها : قوله تعالى :

﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾ (القصص :٧٧).

(٢) منها :

ما أخرجه النسائى (٦١/٧رقم٣٩٣٩) (ورقم٣٩٤٠) وأحمد فى المسند (١٢٨/٣، ١٩٩، ٢٨٥) والحاكم فى المستدرك (١٦٠/٢) والبيهقى فى السنن الكبرى (٧٨/٧) من طرق:

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « حبب إلى من الدنيا النساء والطيب وجعل قره عينى فى الصلاة» وهو حديث صحيح. =

على ذلك فحاصل هذا الجواب هو أنا نمنع أن يكون الإنسان مجبولاً على محبة شىء من الدنيا وما توجبه الضرورة من سد الجوعة ونقع القلة ليس من المحبة فى شىء بل ذلك أمر أوجبته الضرورة ولو سلمنا أن هذا القدر الذى تدعو إليه الضرورة متلازم هو والمحبة لم يرد الإعتراض بذلك فإن الشارع قد أذن فيه وإنما الممنوع المذموم ما تتسبب عنه الخطايا وهو ما زاد على ذلك.

البحث الرابع فى جواب ما أورده السائل عامة من قوله : ما المراد بالدنيا ؟.

= قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع» (رقم:٣١٢٤).

«النساء» : حبب إليه ﷺ النساء لينقلن عنه مالا يطلع عليه الرجال من أحواله ويستحيا من ذكره.

« الطيب» : حبب إليه ﷺ الطيب ، لكونه يناجى الملائكة وهم يحبون الطيب.

« قرة عينى فى الصلاة» إشارة إلى أن تلك المحبة غير ما نعقله عن كمال المناجاة مع الرب تبارك وتعالى بل هو مع تلك المحبة منقطع إليه تعالى حتى أنه بمناجاته تقرعيناه وليس له قريرة العين فيما سواه فمحبته الحقيقية ليست إلا لخالقه تبارك وتعالى .

قلت : وأضيف بعضا من أقوال التابعين :

(منها).

ما قاله سعيد بن جبير :« متاع الغرور ، ما يلهيك عن طلب الآخرة ، وما لم يلهك فليس متاع الغرور ، ولكنه متاع بلاغ إلى ما هو خير منه».

أخرجه أبو نعيم بن حماد فى « زوائد الزهد» (رقم١٤٠) ، وابن أبى الدنيا فى« ذم الدنيا» رقم(٢٦٠) ، وذكره البغوى فى شرح السنة (١٤/٢٣٠) .

(ومنها) :

ما قاله الحسن : « نعمت الدار الدنيا كانت للمؤمن ، وذلك أنه تحمل قليلاً ، وأخذ زاده منها إلى الجنة ، وبئست الدار كانت للكافر والمنافق وذلك أنه ضيع لياليه وكان زاده منها إلى النار».

أخرجه أحمد فى « الزهد» (رقم:١٦٤٢).

إن قال المراد بها متاعها إلى آخر ما ذكره ونقول : الجواب على هذا قد أسلفناه في البحث الثاني مستكملاً مطولاً.

على وجه لا يبقى بعده إشكال فلا نطول بإعادته بل يرجع السائل إليه ليندفع ما أورده .

البحث الخامس : في الجواب عن قول السائل كثر الله فوائده : إن تحريم المسبب لا يستلزم تحريم السبب إلى آخر كلامه.

لعله يريد أن الخطايا المسببة عن حب الدنيا وإن كانت محرمة فإن ذلك لا يستلزم تحريم حب الدنيا الذى هو السبب وهذا الكلام إنما يرد لو قال النبى ﷺ **«حب الدنيا حرام لأنه رأس كل خطيئة»** ولم يقل هكذا بل قال: **«حب الدنيا رأس كل خطيئة»**(١) .

ولم يذكر حكم الحب فكان الأنسب بسياق السؤال أن يسأل السائل –عافاه الله –هل هذا الحب حلال أو حرام ؟ إن قيل إنه حرام لكونه سبباً للخطايا فتحريم المسبب لا يستلزم تحريم السبب وهذا البحث يعود إلى الكلام على وسائل الحرام هل حرام أم لا ؟ والخلاف فى ذلك مشهور معروف ، وأما قوله كان لو تسبب عن السهر خروج وقت صلاة الضحى فإنه لا يقضى بتحريم ذلك السبب فهذا التمثيل غير مطابق لما هو مثال له فإن كلامه فى أن تحريم المسبب لا يستلزم تحريم السبب وهذا المسبب أعنى خروج وقت الضحى ليس من المسببات المحرمة حتى يقال لا يستلزم تحريمه تحريم سببه فإن فوات صلاة الضحى ليس من المحرمات والأولى التمثيل بسبب يفضى إلى مسبب محرم كالاستمتاع بمكان من بدن الحائض هو حول فرجها وكان

---

(١) وهو حديث موضوع ، وقد تقدم تخريجه فى أول الرسالة.

المستمتع لا يملك إربه بل يتدرج من الحلال إلى الحرام ولولا التلبس بهذا السبب وهو الاستمتاع بما حول الحمى لم يقع فى الحمى فهذا يصلح للتمثيل به للوسائل إلى الحرام .

وقد صح حديث « **الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات** »(1)

والمؤمنون وقافون عند الشبهات فمن تركها فقد استبرأ لعرضه ودينه ، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، والأمثلة للوسائل إلى الحرام كثيرة جداً يمكن إيراد صور منها فى كل باب من أبواب العبادات والديانات والمعاملات ، وأما قوله كثر الله فوائده فما بقى إلا تحريم حب الحياة وقبحها فيقال : وأى دليل على تحريم حب الحياة إن كان لكونه وسيلة إلى الخطايا فهذا محل الخلاف فى الوسائل وإن كان من الحديث فليس فيه ما يفيد تحريم الحب اللهم إلا أن يقال : إن الحب للدنيا لما كان رأساً للخطايا والرأس جزء من الذات وهو أعظم أجزائها كان هذا الحب جزءاً من

---

(1) أخرجه البخارى (١/١٢٦رقم٥٢) و(٤/٢٩٠رقم٢٠٥١).

ومسلم (٣/١٢١٩-١٢٢١رقم١٥٩٩) وأبو داود (٣/٦٢٣-٦٢٤رقم٣٣٢٩) (ورقم: ٣٣٣٠) والترمذى (٣/٥١١رقم١٢٠٥) وقل : حديث حسن صحيح والنسائى(٧/٢٤١رقم٤٤٥٣)وابن ماجه (٢/١٣١٨رقم٣٩٨٤) والحميدى فى مسنده (٢/٤٠٨قم٩١٨) والدارمى (٢/٢٤٥) والطحاوى فى مشكل الآثار (١/٣٢٣) وأحمد فى المسند (٤/٢٦٩) والبيهقى فى السنن الكبرى (٥/٢٦٤، ٣٣٤) وابن حبان فى الإحسان (٢/٥١-٥٢رقم٧١٩) و(٧/٤٣٧رقم٥٥٤٣) والطبرانى فى الأوسط (٣/١٣٨-١٣٩ رقم٢٢٨٥) و(٣/٢٣١-٢٣٢رقم٢٤٩٣)والبغوى فى«شرح السنة» (٨/١٢رقم٢٠٣١) وأبو نعيم فى الحلية (٤/٢٧٠) و(٤/٣٣٦) و(٥/١٠٥) وغيرهم من طرق وبألفاظ متقاربة ، من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه.

قلت : وللإمام الشوكانى رحمه الله رسالة بعنوان « تنبيه الأعلام على تفسير المشتبهات بين الحلال والحرام» و هى مخطوطة بحوزتى ولله الحمد والمنة.

الخطية التى هى المعصية والخطية حرام فجزاؤها حرام ثم حمل الدنيا فى قوله : **«حب الدنيا رأس كل خطية»** [1] على حب الحياة هو تخصيص بلا مخصص أو تقييد بلا مقيد فإنك قد عرفت مسمى الدنيا لغة وشرعًا بما حررناه سابقًا ، ثم حب الحياة وطول العمر فقد كان من مقاصد جماعة من الأنبياء وجمهور من الصلحاء والعلماء وهو كما يكون وسيلة إلى الشر لأهل العصيان يكون وسيلة للخير لأهل الطاعات وهو وإن كان من الدنيا كما قررناه سابقًا لكن الخطر فيه دون الخطر فى حب ما هو من الدنيا كالمال والبنين والشهوات والشرف وفى هذا المقدار كفاية لمن له هداية والله ولى التوفيق.

حرر فى أوائل ليلة الخميس لعله من شهر جمادى الآخرة سنة (١٢١٧) بقلم مؤلفه الحقير محمد بن على الشوكانى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه.

---

(١) وهو حديث موضوع وقد تقدم الكلام عليه فى أول الرسالة.

ثبت المصادر والمراجع على

حروف المعجم

١- الآداب ، تأليف : أحمد بن الحسين البيهقى اعتنى به وعلق عليه : أبو عبد الله السعيد المندوه ، ط : مؤسسة الكتب الثقافية.

٢- أحاديث القصاص ، تأليف : شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية.

تحقيق : د . محمد بن لطفى الصباغ ، ط ، المكتب الإسلامى.

٣- الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة ، المعروف : بالموضوعات الكبرى، للعلامة نور الدين على بن محمد بن سلطان : المشهور : بالملاعلى القارى ، حققه وعلق عليه وشرحه : محمد بن لطفى الصباغ ، ط : المكتب الإسلامى.

٤- أسنى المطالب فى أحاديث مختلفة المراتب : تأليف : الشيخ محمد درويش الحوت.

ن : دار الكتاب العربى.

٥- الإمام الشوكانى مفسراً ، للدكتور : محمد حسن بن أحمد الغمارى ، ط : دار الشروق

(ب)

٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تأليف : محمد بن على الشوكانى

ط: دار المعرفة- بيروت .

(ت)

٧- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى للحافظ أبى العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ، ط: دار الفكر.

٨- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزى ، مع النكت الظراف على الأطراف ، لابن حجر العسقلانى ، تحقيق : عبد الصمد شرف الدين ، إشراف : زهير الشاويش ط: المكتب الإسلامى - الدار القيمة.

٩- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ، استخراج : أبى عبد الله محمود بن محمد الحداد.

ط : دار العاصمة للنشر - الرياض.

١٠- تذكرة الموضوعات ، لمحمد طاهر بن على الهندى الفتنى ، وفى ذيلها : قانون الموضوعات والضعفاء ، للعلامة المذكور ، بدون ذكر المطبعة.

١١- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ، لعبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر الشيبانى ، المعروف ، بابن الديبع ، دراسة وتحقيق: محمد عثمان الخشت.

ط: مكتبة ابن سينا.

١٢- التيسير بشرح الجامع الصغير ، للحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوى.

مكتبة الإمام الشافعى الرياض.

(ج)

١٣- جامع الأصول فى أحاديث الرسول ﷺ لمجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزرى ، حققه وخرجه وعلق عليه : عبد القادر الأرنؤوط.

ن : مكتبة الحلوانى ، مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان.

١٤- الجامع الصحيح ، وهو سنن الترمذى ، لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة.

تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر للجزء الأول والثانى ،وتحقيق وتخريج وتعليق ، محمد فؤاد عبد الباقى ، للجزء الثالث ، وتحقيق وتعليق : إبراهيم عطوة عوض ، للجزء الرابع والخامس.

ط: دار إحياء التراث العربى .

١٥- جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم ، تأليف: أبى الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلى ، ط : دار المعرفة.

(ح)

١٦- حلية الأولياء ، وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى .

ط: دار الكتاب العربى.

(د)

١٧- الدر المنثور فى التفسير المأثور ، للإمام عبد الرحمن جلال الدين

السيوطى ، ط: دار الفكر .

١٨- الدواء العاجل فى دفع العدو الصائل ، للإمام محمد بن على الشوكانى، تعليق وتخريج محمد صبحى حسن حلاق ، ط: مكتبة الإرشاد - صنعاء.

(و)

١٩- الروض الدانى إلى المعجم الصغير للطبرانى ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير.

ط: المكتب الإسلامى - دار عمار ، عمان.

٢٠- الزهد ، ويليه : كتاب الرقائق : للإمام عبد الله بن المبارك المرزوى.

حققه وعلق عليه : حبيب الرحمن الأعظمى ، ط: دار الكتب العلمية.

٢١- الزهد ، للإمام أحمد بن حمبل ، دراسة وتحقيق : محمد السعيد بسيونى زغلول

ط : دار الكتاب العربى.

٢٢- الزهد الكبير ، للإمام أحمد بن حسين البيهقى ، حققه وعلق عليه

د. تقى الدين الندوى ، ط: دار القلم الكويت.

(س)

٢٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء فى الأمة.

تخريج : محمد ناصر الدين الألبانى ، ط: المكتب الإسلامى ، الأول والثانى.

ط مكتبة المعارف - الرياض : الثالث والرابع.

٢٤- سنن ابن ماجه ، للحافظ محمد بن يزيد القزوينى ، حقق نصوصه ، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه ، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقى ، ط : دار الفكر.

٢٥- سنن أبى داود ، للحافظ سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى ، ومعه : كتاب معالم السنن ، للخطابى اعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، ط : دار الحديث

٢٦- سنن الدارمى للحافظ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمى . ط: دار الكتب العلمية.

٢٧- السنن الكبرى ، للحافظ أحمد بن البيهقى ، وفى ذيله : الجوهر النقى.

ط : دار المعرفة.

٢٨- سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى ، وحاشية الإمام السندى.

اعتنى به ورقمه وصنع فهارسه ، عبد الفتاح أبو غده ، ت: مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب.

(ش)

٢٩- شرح ألفية الحديث ، للحافظ العراقى ، أبى الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسن.

حققه وصححه : أحمد محمد شاكر ، ط : عالم الكتب.

٣٠- شرح السنة : للإمام البغوى ، تحقيق : زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط.

ط: المكتب الإسلامي.

٣١- شعب الإيمان ، للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ط : دار الكتب العلمية.

(ص)

٣٢- صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، ضبطه ورقمه وذكر تكرار مواضعه ، وشرح ألفاظه وجمله ، وخرج أحاديثه في صحيح مسلم ، ووضع فهارسه : د: مصطفى ديب البغا ، ط : دار ابن كثير - دمشق - بيروت ، اليمامة .

٣٣- صحيح الجامع الصغير ، وزيادته ، « الفتح الكبير» لمحمد ناصر الدين الألباني ، ط : المكتب الإسلامي .

٣٤- صحيح مسلم بشرح النووي ط ، دار الفكر.

٣٥- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي : ط : دار إحياء التراث العربي .

٣٦- الضعفاء الكبير ، تصنيف الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى حماد العقيلي المكي.

حققه وثقه : د، عبد المعطي أمين قلعجي ،ط ، دار الكتب العلمية.

٣٧- ضعيف الجامع الصغير وزيادته « الفتح الكبير» لمحمد ناصر الدين الألباني، ط : المكتب الإسلامي.

(ع)

٣٨- عشرة النساء ، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى حققه وعلق عليه : عمرو على عمر ، مكتبة السنة.

٣٩- عمل اليوم والليلة ، للإمام أحمد بن شعيب النسائى ، دراسة وتحقيق : د. فاروق حماده ، ط : مؤسسه الرسالة.

٤٠- عمل اليوم والليلة ، للحافظ أبى بكر و أحمد بن محمد بن اسحاق الدينورى المعروف:

بابن السنى ، خرج أحاديثه وعلق عليه : أبو محمد سالم بن أحمد السلفى ، ط : مؤسسة الكتب الثقافية.

(غ)

٤١- الغماز على اللماز فى الموضوعات المشهورات ، لنور الدين أبى الحسن السمهودى تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية.

(ف)

٤٢- الفردوس بمأثور الخطاب ، لأبى شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمى الهمدانى تحقيق : السعيد بن بسيونى زغلول ، ط : دار لكتب العلمية.

٤٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى ط : دار المعرفة.

(ك)

٤٤- الكامل فى ضعفاء الرجال للحافظ أبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ، ط : دار الفكر.

٤٥- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمى ط : مؤسسة الرسالة.

٤٦- الكلم الطيب ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألبانى ط : المكتب الإسلامى ،

٤٧- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للعلامة : علاء الدين على المتقى ابن حسام الدين الهندى البرهان فورى ، ضبطه وفسر غريبه : الشيخ بكرى حيانى صححه وضع فهارسه : الشيخ صفوت السقا ، ط : مؤسسة الرسالة.

(ل)

٤٨- اللآلى المنثورة فى الأحاديث المشهورة ، المعروف بـ« التذكرة» فى الأحاديث المشتهرة ، لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الزركشى ،دراسة وتحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط : دار الكتب العلمية.

٤٩- لسان الميزان ، للحافظ أبى الفضل ، أحمد بن على بن حجر العسقلانى.

ن : مؤسسة الأعلمى للمطبوعات.

(م)

٥٠- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، للحافظ : محمد بن حبان ابن أحمد أبى حاتم التميمى تحقيق : محمود إبراهيم زيد ، من : دار المعرفة.

٥١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ : نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ، ط : دار الكتاب العربى .

٥٢- مختصر المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للإمام محمد بن عبد الباقى الزرقانى ، تحقيق د/ محمد بن لطفى الصباغ ط: دار المكتب الإسلامى .

٥٣- المستدرك على الصحيحين للحافظ أبى عبد الله الحاكم النيسابورى وبذيله :

التلخيص ، للحافظ الذهبى ، ن : دار الكتاب العربى.

٥٤- مسند أبى يعلى الموصلى: تأليف : الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمى ، حققه وخرج أحاديثه : حسين سليم أسد ، ط : دار المأمون للتراث - دمشق.

٥٥- مسند الشهاب للقاضى أبى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى ، حققه وخرج أحاديثه حمدى عبد المجيد السلفى ، ط : مؤسسه الرسالة.

٥٦- المسند للإمام أحمد بن حنبل ، وبهامشه : منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندى ط : المكتب الإسلامى .

٥٧- المسند للإمام عبد الله بن الزبير الحميدى ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمى ، ط : عالم الكتب .

٥٨- مشكل الآثار : لأبى جعفر الطحاوى ، أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدى المصرى الحنفى ، ط: مؤسسة قرطبة السلفية.

٥٩- المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانية ، للحافظ أحمد بن على العسقلانى ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، ط : دار المعرفة.

٦٠- المعجم الأوسط للحافظ الطبراني ، تحقيق : د. محمود الطحان ، ط: مكتبة المعارف الرياض .

٦١- المعجم الكبير ، للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حققه وخرج أحاديثه حمدى عبد المجيد السلفى.

٦٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقى المكتبة الإسلامية .

٦٣- المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للعلامة : محمد عبد الرحمن السخاوى ، دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشت ، ط: دار الكتاب العربى.

٦٤- من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، لعلى بن سلطان محمد القارى ، ط: دار إحياء التراث .

٦٥- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ، تحقيق ونشر محمد عبد الرزاق حمزة ، ط: دار الكتب العلمية.

٦٦- موضوعات الصغانى ، لأبى الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشى الصنعانى .

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه ، نجم عبد الرحمن خلف ، ط: دار المأمون للتراث.

٦٧- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، تحقيق على محمد البجاوى ، ط: دار المعرفة.

٦٨- اليقين ، لابن أبى الدنيا ،ط : مكتبة القرآن.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
– مقدمة المحقق.	٥
– ترجمة الإمام الشوكانى .	١٣
المبحث الأول : نسبه وموطنه.	١٣
المبحث الثانى : مولده ونشأته.	١٣
المبحث الثالث : حياته العلمية.	١٤
المبحث الرابع : توليه القضاء.	١٥
المبحث الخامس : مؤلفاته المطبوعة التى أكرمنى الله بخدمتها .	١٨
– وصف المخطوط وكيفية الحصول عليه.	١٩
– [illegible]	٢٢
– منهجى فى تحقيق الرسالة وتخريجها.	٢٤
– السؤال عن معنى حديث « حب الدنيا رأس كل خطيئة».	٢٦
ترجمة لطف الله بن أحمد جحاف (هامش).	٢٦
– جواب على السؤال ينحصر فى أركان خمسة:	٢٩
(الأول): الكلام على الحديث المسؤول عنه.	٢٩
تعريف الحديث المشهور (هامش).	٣٠
معنى حديث « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » هامش.	٣٣

الثاني : في بيان ماهية الدنيا لغة وشرعا. ٤١

الثالث : جواب الوجوه التي أوردها السائل. ٤٧

الرابع : جواب ما أورده السائل وعامة المراد بالدنيا. ٤٩

الخامس : الجواب عن قول السائل : إن تحريم المسبب لا يستلزم تحريم السبب. ٥٠

– ثبت المصادر والمراجع. ٥٣

– فهرست الموضوعات. ٦٣


الناشر
دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل -
إسكندرية - ت وفاكس ٥٤٥٧٧٦٩٠
تطلب جميع منشوراتنا من
المكتبة الإسلامية
بجوار مسجد الإمام محمد بن عبد الوهاب

6